أشعار وأزجال

الربيع الباكر

نظم عبد الجليل على شعراوى بقسم اللغة العربية

أهـــلا بآزار أتى بزهوره ... بسمت على الدنيا بنور ثغوره
وبطيره الصـــداح فوق خميلة ... وبمائه الرقراق وسط غديره
وبصبحه البسام فى إشراقه ... وأصيله اللماح عند مروره
ونسيمه الهفهاف بين غصونه ... فتميل نشوى من زكى عطوره
وسحابه الشـــفاف تحت سمائه ... وشموسه ونجـومه وبدوره
وبطيبه قد ضاع فى أجـــوائه ... فشجا الوجود بنشره وعبيره
صور تريك الحسن فى ألوانه ... وتريك حسن الكون فى تصويره
أهـلا به من بعد طول غيابه ... بعـد الشتاء صقيعه وخريره
بسطت يداه على الطبيعة حسنه ... فشدا بها الشعرى فى تعبيره
هو فرحة الدنيا ورمز سرورها ... فاهنأ بفرحته وفرط سروره
وأطرب له يا ابن الطبيعة إن بدا ... يختال فى أفوافه وحـــريره
إن كنت لم تشهد بواكر حسنه ... فإلى « العمار » تجده فوق سريره
فالمشمش المسطور بين رياضه ... والنور توجـــه بتاج أميره
والماء يجرى تحت ظل غصونه ... ينساب كالثعبان بين سطوره
والأرض قد فرشت بأبيض ناصع ... مما رماه النور حول جذوره
واحسرتا ! عمر الزهور مؤقت ... سيان عمر طـــويله وقصيره
وكذا شـباب المرء ظل زائل ... يبدو فيخفى الظل غب ظهوره
فإذا نضا ثوب الزفاف رأيته ... كشف القناع عن الذى يخدوره
عمر لذيذ سوف ينسيك الذى ... يأتى به صيف غـــزا بهجيره

ياسا كبه الوادى

نظم محمد عبد الرحيم القاضى بقسم اللغة الانجليزية

ياسا كن النيل واديه وشاطئه ... أما كفاك هوانا فوق جاريه ؟
تلقى أخاك فتغضى عنه ، تنكره ... وبالإخاء رباطا لا ترجيه ؟
أهكذا النيل يدعو أهل رقعته ... أم بالمودة والإخلاص داعيه ؟
وهل يحل لقوم ورد مشربه ... مالم يكونوا على حال ترضيه
بئس الدخيل : رآكم فى تشاحنكم ... غنما يسوغ وفى الأطماع يغنيه
قد منه يدا نكراء غاشمة ... الخير ظاهرها والشر تخفيه
تأتى على أكل الناس مزدهر ... فاللب تسلبه والقشر ترميه
للخير سالبة للضر جالبة ... للعلم قاتلة بالداء ترديه
يا نقمة الله ! تصبيحا وتمسية ... للظالمين ذوى التسويف والتيه
كم فرقوا أمما ، كم أشعلوا لهبا ... قد وطنوا نكدا فى الشرق يغنيه
الموقعون وفى الدنيا مسالمة ... المرجفون وما قاموا بتوجيه
نسوا اللسان وماء النيل رابطة ... والدين بين أعاليه ودانيه
وأنكروا قول أعلام لهم شهدوا ... أن الرباط متين فى أواخيه
قصر غصن وفى السودان منهله ... ولا حياة لغصن دون ساقيه
إن اتحدنا ففى الإجماع قوتنا ... وردّ كيد إلى من كان يزجيه
وأثبت النيل إذ يجتاز محنته ... أن البسالة فى أبناء واديه
وأن تالدة ولت له رجعت ... إذ أن مصر مع السودان تحميه

نجوى

نظم محمد محمد عوض محمد بقسم الجغرافيا

ألقاك فى روض المنى صداحة ... غنيت فى قلبى فرن صداك
وأراك فى دنيا حياتى غنوة ... الله صاغك والهوى غناك
عيناك نام السحر فى جفنيهما ... ورمى القلوب بسهمه الفتاك

والوجه ضوء البدر فى لمحاته ... يحكى سناه والدجى فرعاك
والخصر أوهى من أمانى الصبا ... أتراه ثم لهجتى بهـــواك
وقوامك النشوان من خمر الهوى ... وسنان ، هل أسكرته بلماك
يا فتنة الدنيـــا وسر نعيمها ... من يرتقى عرش الجمال سواك
أشرقت فى فكرى فعربد خاطرى ... متهللا مـــترنما بهـــاك
وسكنت فى قلبى فغرد والهـــآ ... وحواك بين جوانحى ورعاك
آه لقـــلبى ثم آه بعـــدها ... أواه ما فعلت به عينـــاك
ما كان يعرف قبل حبك ما الهوى ... حتى رأى فيـــك المنى فحواك

زجل

نظم ناشد جرجس بقسم اللغة الإنجليزية

[ألقى فى حفلة التعاون التى أقامتها كلية الآداب يوم الأربعاء الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٠]

الأوله آه يا مرحبا بعميدنا وأساتذتنا ... والتانيه آه يامرحبا بطالباتنا وطلبتنا
والتالته للجمع كله ، بدى انتهى واقولها ... شرفتوا والله يا حضرات الليلة حفلتنا
يا جـ ابراهيم باشا مرحبا بيكى ... من بدرى والله وانا قاعد ومستنيكى
والنهارده صبحتى حقيقه واقعه ... ودا كله بفضل همة «طه» منشيكى
وانت يا آدابنا . . . يافرحتك بعميدنا ... ويا فرحتك برضه بهيئة أساتذتنا
كليه مكتمله — ما بين أساتذه وبين طلبه
يا رب يا سامع طلباتنا — إسمعها وقوى ربطتنا
حفلة تعارف طلبتنا آنسات ورجال
ما بين محمد ودسوقى وجورج واسكندر وهلال
وفاطمة وكوكب ومنيرة وجرينا ولوريتا ودلال
روح التعارف روح عالية ... وحياة الصداقة حياة غالية
وأدى أول خطوة لتحقيقها ... نجحت ورينا وقفها
بحضور عميدها ورجالها ... يا رب . . . قادر . . تحفظها
ونعيش ونحضر يوبيلها ... ونشوف عميدها يبقى وزير

النتيجه . . . النتيجه

زجل نظم حسنى برسوم بقسم اللغة الإنجليزية

النتيجه . . . النتيجه ما حد يعرف إيه النتيجه
ولا حتى يعرف إيه الحقيقه إلا ربك رب الخليقه
آه م النتيجه آه م النتيجه

شقينا ليها وحلمنا بيها
وخفنا منها وصلينا ليها
وشربنا كاس واللى فيها
آه م النتيجه آه م النتيجه

مر يوم ، واثنين ، ثلاثه سهران افكر فى النتيجه
وحلفت بالله . . بالتلاته يوم ما انجح لالعب موسيقى
آه م النتيجة آه م النتيجة

الروح تقول حالك حيران
مالك مشغول خليك فرحان
ده يوم ويفوت وكأنه ما كان
آه م النتيجه آمم النتيجه

والقلب يدق وخايف خايف مرعوب
ويقولى آه ... آمين شايف إيه المكتوب ؟
حتة مقلب مش هايف والله . . . ومشروب
آه م النتيجه آه م النتيجه

والروح تقول لى صلى شويه

وادعى على تهون الأسيه
ربك الخير ده عنده غيه
آه م النتيجه آه م النتيجه

ازعق معايا قول : النتيجه
تعالوا يا صبايا هنا ... النتيجه
دى والله ساره ساره ... النتيجه
آه م النتيجه آه م النتيجه

الشرق الطموح

نظم منير محمد على عمار بقسم اللغة الانجليزية

يا أيها الشرق الطموح دع التكاسل والدعه
فالغرب شمر للوغى لا بد من حرب معه
كن دائماً ذا عزمة حتى يذل قتصرعه
فالشرق موطن كل حر لا يخاف المعمعه
بالليل حقك ضاع منك وآن أن تسترجعه
ما ضاع حق مناضل رفع النضال الشرعه
فاطرح وعود الواعدين فليس فيها منفعة

كلمات أعجبتنى

* خلقت الجنة للقلوب الرقيقة ، وجهنم للقلوب التى لاتعرف كيف تحب «فولتير»
* الشباب قوة وهوى وفتنة ، لا يبقى منهما فى الشيخوخة غير ذكرى ودمعة «كونراد»
* إننا فى هذه الدنيا لا نحيا فى فراديسنا المنشودة ، إننا فيها مغتربون .
* أولى آهات الحب هى آخر زفرات الحكمة . «أناتول بريه»
* ما أشبه المثل العليا بالنجوم، إننا لانصل إليها أبداً ولكننا نهتدى بنورها «حكيم»
* الحب هو النجمة التى يظل الرجل يتطلع إليها
والزواج هو الهوة التى يسقط فيها وهو يتأمل النجمة «دارلنج»

[جمعها : عبد المنعم الهمشرى]

هذه هى الحياة

قصيدة للشاعر الفرنسى اندريه ريڤوار
ترجمها حسنى برسوم بقسم اللغة الإنجليزية

انطلق فى طريق الشوك شامخ الرأس عالى الجبهة ، مضموم القبضة ، لا تتقهقر ! .. احترق أملا ورغبة وتعذب ! احترق طموحاً وكبراً وتغلب ! احترق كفاحاً ونضالا وعش ! ... هذه هى الحياة !

إذا خاب أملك فاجعل من الفشل حافزاً . وإذا وهن عزمك فاصنع من التعب سوطاً . وإذا انتابك اليأس فاخلق من اليأس ناراً ؛ تضرم فيك شعلة الأمل وتلهب مثلك الأعلى ! ..

احترق ضعفاً وقوة وتعذب ! احترق مرضاً وصحة وتغلب ! احترق ألما ولذة وعش ! هذه هى الحياة !

كن صبوراً ولكن لا تتململ ، وكن جريئاً ولكن لا تثور ، كن حازماً ولكن لا تتجبر ! إحترق تجربة وحكمة وتعذب ! احترق ثقافة ومعرفة وتغلب ! احترق إرادة وتحملا وعش ! ... هذه هى الحياة !

قد تجد الدودة فى كسرة الخبز فلا تحفل بها ، وقد تجد السم فى شربة المـاء فلا تجفل منه . . انبذ الخبز ؛ واشرب الماء !

إحترق اباء وأنفة وتعذب ! احترق عزماً وكبرياء وتغلب ! احترق جوعا وظمأ وعش ! ... هذه هى الحياة ! . .

لن تمتهن إلا إذا تلهفت . . ولن تحتقر إلا إذا توسلت . . ولن تموت إلا إذا انبطحت على الأرض وزحفت . . فالو وجهك ولا تتطلع ؛ واحبس وجيب قلبك ولا تتنفس ؛ والبث واقفاً ولو جمدت ، البث ... واقفاً واحترق ...

احترق تجلداً وتصلباً وتعذب ! احترق وحدة وعظمة وتغلب ! احترق ثباتاً وتحفزاً وعش ... هذه هى الحياة ! . .

وإذا تبسم الحظ لشجاعتك ، وخضع المجد لإرادتك ، ودانت الدنيا لسلطانك ، فافتح مغاليق صدرك أيضاً وتقدم .. تقدم أيضاً واحترق .. احترق تحديقاً إلى الشمس وتعذب ! احترق تطلعاً إلى السماء مصدر العون والعزاء والسلام وتغلب ! احترق سعياً وراء الكمال المطلق ... وعش . . . هذه هى الحياة .

وطنى تونس

بقلم عبد السلام المولى — بقسم الجغرافيا

تونس بلد ككل بلد إسلامى فى العالم له صفاته التقليدية المختارة وطابعه المناخى الممتاز . فهو فى عمومياته وخاصياته من طبيعة ومناخ ودين ولغة ، لا شرقى مغرق ولا غربى متفرنج ، له عاداته وله تقاليده بحكم البيئة والطبيعة اللتين قد عملتا فيه عملهما المعروف ، وله أيضاً لغته وأدبه وإن كانا قد تطورا وتكيفا دون قرار حتى عهد الفتح الإسلامى الذى صبغهما ونحتهما بعوده ، إلا أنهما لا زالا رغم كل هذا ظاهرين بارزين فى لسان سكان البلاد وأخلاقهم وميولهم التى لا هى فينيقية جوابة ، ولا رومانية متجبرة ، ولا قرطاجنية متجرة ، ولا وندالية متوحشة ، ولا عربية متأصلة ، بل هى فوق كل ذلك بربرية متونسة قد جمعت من كل الآداب والمذاهب والنحل أطيب ما يوجد فيها وألذ ما يذكر منها وأفخر ما يتحلى به المرء فى أيام زينته وجماله .

فالبربرى من سكان تونس قد اقتبس من الفينيقيين أساليب تجارتهم وميلهم للبحر وخوض غماره وتفننهم فى البحث وتنقيب جادين وراء استكشاف كل جديد واختراع كل مذلل آلى يمكنهم من التغلب على مشاق صناعتهم التى برعوا وتوغلوا فيها ، وهو من ناحية أخرى قد أخذ من الرومانى معارفه الفنية فى إدارة الجيش وحسن طاعته لرؤسائه وبراعته الحربية النادرة ، وهو أيضاً قد اقتبس من الوندالى والقرطاجنى التأنى ومن الأندلسى أطيب صفاته الخلقية وأعز حليه الانسانيه وأعذب أغانيه وألحانه ، وأخيراً نراه قد احتك بالعربى ومن لف لفه من الشرق احتكاكا مباشرا فتزود من خير ما عنده واستبشر بدينه الإسلامى القويم لأنه قد وجد فيه ما يلائم طبعه ومزاجه ويتفق مع عاداته وأخلاقه ونزعاته وميوله ، فتحلى بشجاعته وكرمه وحسن أخلاقه ومعاملته وبره وسماحة دينه ونبله لأنه كان يحب كل ذلك ويتشوق إليه ويهواه . ولو كشفت عن التونسى اليوم فى بلاده وفى خارجها لوجدت فيه كل هاته المميزات من عادات وأخلاق وتقاليد وصفات حميدة ، كلها تبدو متمثلة فيه أحسن تمثيل وأكرمه .

ومهما يكن من الأمر فإن للبربرى التونسى مدنيته الخاصة به ، وهو لا يندمج إلا صورة فى المحتل . ويحتفظ بخصائصه التى تبدو كاملة بعد زوال الاحتلال ، فالبربرى اليوم أو التونسى من حيث مأكله ومشربه وملبسه وجملة معاشه وتقاليده وعاداته وميوله وآدابه لا يختلف عن البربرى الذى كان يعيش قبل الاحتلال البونيق إلا بقدر ما عمل فيه عامل التمدن الحديث بدافع تطور الزمن . وعلى كل فالتونسى لا زال يعتز بإسلامه ولغته وأخلاقه وآدابه ويحن إلى كل من ينتسب إلى صفاته تلك لأنه يهواها ويقدر كل من يحبها ويهواها . فهو بدافع دينه ولغته يحب كل شرقى ويعطف عليه ، وهو بدافع عاداته وأخلاقه وميله الخاص يود أن يشاركه الشرقى فى تآخيه ومؤازرته وتوده واستحسانه لكل شرقى ويود أن يشعر الشرقى بالذى هو شاعر به ويحس بالإحساس الذى يحسه نحوه حتى تستقر فى النفوس كل عواطف الإخوة والحنان والألفة نحو بنى لغته وجنسه .

أما من الناحية العمرانية والحضارية فالتونسى بحكم طابع بلاده وتوسطه بين الشرق والغرب ليس أكثر من الشرق تمدنا وحضارة . ولسنا نقول أنه راض بحالته تلك ؛ وما كان له أن يرضى بها لولا تيار التدخل الأجنبى الذى ضرب على يده وتركه لا يستطيع حراكا ، فتونس فى إنتاجها المعدنى ومحاصيلها الزراعية ثم من حيث موقعها الاستراتيجى المعروف غنية وغنية جداً . فهى تجمع من خيرات الإنتاج المعدنى ما يتركها تستغنى بحديدها وزنكها وبرتزها ورصاصها وليغنيتها وفسفاطها وكبريتها وشبونها ومناجم بلورها وأحجارها المرمرية وفضتها وحتى ذهبها عن أى دولة أجنبية أخرى ـ أضف إلى ذلك ماوقع العثور عليه من آبار البترول فى جهات متعددة منهـا ، الأمر الذى دعا أهالى البلاد يشعرون كل الشعور بقيمة بلادهم ويقدرونها كل تقدير . أما من ناحية محاصيلها الزراعية فحدث عن زيت تونس وحلفاها وبلحها وتمرهـا ونارنجها وبرقوقها وخفافهـا وشعيرها وقمحها وقطانها ودرعها وبقولها ومختلف ثمارها .

هذا ، ولئن التفت إلى معاهدها الثقافية اليوم فهى تعتز كل الاعتزاز بجامعتها الزيتونية ، الفتية فى معارج تقدمها العصرى ، العتيقة فى آثارها ونزعتها الدينية واللغوية وحتى آدابها العربية العريقة . وإذا ما جعلت إزاء هذا كله ، معهدها الصادقى الثانوى

الجامع بين اللغتين العربية والفرنسية فضلا عن منشآت المدارس الابتدائية وعشرات المدارس الثانوية الأخرى وعن معاهدها العليا للحقوق والإدارة ومعهد ابن خلدون ومعهد الدراسات العليا الحديثة للعلوم والرياضة والتاريخ والجغرافيا والطب والمدارس الزراعية والصناعية والآثار والفنون المستظرفة وجملة مكتباتها النادرة الوجود فى مؤلفاتها القديمة . . . لاستخلصت من كل ذلك الأنموذج الكامل والمثال المحسوس الذى يعطيك صورة صادقة لبلاد نشيطة حديثة النهضة ، تعمل قصارى جهدها لمسايرة القافلة العالمية .

مناظر مؤلمة

* منظر السارية فى برج البناء وهى بدون علم .
* منظر الساعة التى فى برج الكلية وهى معطلة .
* منظر حمام السباحة وهو خال من الماء .
* منظر الطلبة وهم فى فناء الكلية أو فى الملاعب والأستاذ فى المدرج .
* منظر الأستاذ وهو جالس فى غرفته ويعتذر عن محاضرة .
* منظر الطالب الذى تنتهى محاضراته فلا ينصرف من الكلية
* منظر الآنسات وهن مبتعدات عن أوجه النشاط المختلفة فى الكلية .
* منظر الآنسات وهن خارج صالة المحاضرات واقفات على السلم يستمعن إلى مناظرة (من بعيد لبعيد) .
* منظر الجمعيات التى لم تجتمع مرة واحدة فى العام .

[أحمد كمال محمود بقسم اللغة الفرنسية]

القنبلة الذرية لا تخيفني . . ! !

بقلم إبراهيم فهمي بقسم اللغة الانجليزية

قال صاحبي وقد ضاق ذرعا بتفاؤلي : ألا تقرأ الجرائد ، ألا تحس بما يجرى حولك ، إن الحرب واقعة لا محالة ، ولاجدال في أنها ستقضي على المدنية بمن فيها . .

قلت له أنت واهم ، أن الحروب في حد ذاتها من الأمور الطبيعية المألوفة منذ قديم الأزل وستستمر كذلك إلى الأبد ...

وأنا أعجب من هؤلاء الذين يغنون السلم الدائم ويتوقون إلى اليوم الذي تنتهي فيه الحروب إلى غير رجعة ...

أجل ، أنهم يحلمون بالمستحيل ... فنحن لا نكاد ننتهي من حرب حتى تشب غيرها بين المنتصرين أنفسهم لاقتسام أسلاب الحرب الأولى ... وهكذا دواليك .

ومالي أذهب بعيداً فنحن كافراد لا ينقطع لنا عراك ، سواء مع من تربطنا بهم صداقة وثيقة أو مع من لا تربطنا بهم إلا معرفة عابرة سطحية ، ناهيك بمن لا تربطنا بهم إلا العداء المستحكم ...

نحن نختلف ونتعارك كاخوة وكأقارب وكأصحاب أعمال وكعمال وكمواطنين ، فلماذا نشذ على هذه الغريزة ، غريزة حب القتال ، ولا نختلف أو نتعارك كأمم .. ! !

إن الحروب هي سنة من سنن الحياة. ومن أراد غير ذلك فإنما ينظر إلى الحياة نظرة سطحية لا تعمق فيها .

قال صاحبي بحدة وضيق : هذا قول ينطبق على الماضي ، أما وقد اخترعت القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية وما إليهما من أسلحة ماحقة فالأمر يختلف كل الاختلاف إنها مسألة حياة أو موت لنا جميعاً ...

قلت ضاحكا : يا أخي هون عليك ، ألا تعلم أن عدد القتلى الأمريكيين أثناء الحرب العالمية الثانية كلها كان أقل بكثير من عدد الذين ماتوا من جراء حوادث السيارات في نفس المدة بالولايات المتحدة مع أنها كانت تحارب ألمانيا وإيطاليا واليابان ... وهلا علمت أن عدد القتلى في «هيروشيما» التي ألقيت عليها القنبلة الذرية لم يتعد سدس سكانها ، أما الباقون فما زالوا أحياء يرزقون ...

إن الحقيقة التي ستؤلم كثيرين من المتشائمين هي أن الحرب القادمة ستتبعها حروب أخرى كثيرة ومع ذلك فلن تنهار المدنية بسبب هذه الحروب جميعاً وإن كانت ستتعثر بعض التعثر أو تبطيء بعض الإبطاء ... والقافلة تسير .

... بلا نفاق

بقلم أحمد محمد السحار بقسم اللغة العربية

ماذا لو نفضنا الغبار ونظرنا حولنا ؟ لنبدأ بأنفسنا ولننظر إليها بعد سباتنا نظرة حرة مجردة عن كل تحيز وتعصب ورجعية .

سينفش بعضنا ريشه ويقول : هنا نحن قد تجمع فينا الخير كله والعلم والأدب والفضل وتراث الأجداد وعز الآباء والأمجاد .

أما من تواضع مناوعرف بيننا بقلة غلوه ومعقول رأيه فسيقبل فى لهفة يده ظهرا لبطن مرتلا آيات من الحمد والشكر ثم يهز رأسه فى انشراح واطمئنان مؤكداً : أننا قوم ، أقل ما نمتاز به أن الله خصنا دون سائر أهل الأرض فاطبه ببره ورحمته وأنزل علينا السكينة وجعلنا فى عصمة من شياطين الأرض وما تحتها والسماء وما فوقها فلا أقل من أن نكون أفضل أهل الأرض وأعلاهم منزلة ومكانة فى الدنيا والآخرة .

وإذا قال قائلنا هذا — ومأأظن إلا أن أغلبنا لو سئل ماقال غيره — إذا كان هذا قولنا وهذه روحنا ، فإننا نكون قد غالطنا أنفسنا .

أنحن معشر قيين عامة والمصريين خاصة أعلم القوم وأقواهم .؟! أنحن آدبهم وأنهضهم .!؟ كلا والله فلسنا من هؤلاء بل لست أخشى أن أقول إننا على العكس من كل هؤلاء .

أما من يرى غير هذا فنصيحتى له أن يلقى بهذه الصحيفة جانباً وليسرع إلى سائر الجمع من نعام الشرق فيدس رأسه مع رؤوسها فى رماله فإنه ما زال يجبن ويغالط .

وما لى أنجنى على هذا المتشدق فلعلة على حق . فماذا يمتاز به الغرب علينا ؟

أنشأوا فأنشأنا ، واخترعوا فاخترعنا :

أنشأوا لعلمائهم المعامل والصوامع فجاهدوا بين جدرانها وبأجهزتها حتى نحلت أجسادهم وتقوست ظهورهم واخترعوا الطاقة الذرية .

وأنشأنا لعلمائنا الأضرحة والتكايا فتمسحوا بقضبانها وأكلوا من خراج صناديقها حتى تراكمت شحومهم وبرزت كروشهم واخترعوا لنا الرقى والتعاويذ .

واخترعوا الرادار . . فاخترعنا تحضير الأرواح .

لهم المدافع والمتفجرات تحرق صدور أعدائهم . . . . ولنا الزاجيل والمخدرات نحرق بها صدورنا طائعين مختارين ... انتشر بينهم النظام والحريات ... وانتشرت بيننا الفوضى والأمراض . . . وأخلصوا وتعاونوا . . . وناقنا وتفرقنا . . اتحدوا فانتصروا وسادوا . . . وتشتت رجالنا فانهزموا وبادوا .

لست أعرض هـذا يائساً من الشرق والشرقيين فإن اليائس لا يكتب . ولكني أصرخ عساى أثقب آذان المتجاهلين لدائهم ، المتعامين عن مواقع أقدامهم . فمن يلهو والدود ينخر عظامه فلا حياة له ، ومن يعرف مرضه ويتجاهله فالموت خير له

والأمر أمركم أنتم.. يامن ستصبحون عما قريب عقول الشرق ورؤوسه المفكرة . سيكون زمامه فى أيديكم فسخروا عقولكم وأقلامكم وألسنتكم وكل مرتخص وغال فى سبيل ضدأ التقاليد البغيضة ، والعادات الكريهة فإنها تضر ولاتنفع وتخفض ولاترفع امسحوها عن عقله وتحرروا من هذه السلاسل والأغلال . وحاربوا المتهاونين واقطعوا شخير النائمين ، وأثيروها زوابع من الجمر فى وجه كل مسترخ متواكل أو طفيلى متكاسل .

توبة

دع وخزات ضميرك تذوب فى دموع الندم . . . ثم اغسل فى نبعها الصافى أوزار أيامك . . . واجمع منها لجة تبتهل فيها إلى ربك ، وامثل بين يديه نقياً وعليك من بقايا الدمع شاهد عدل على توبتك ، واركع أمام عرشه المقدس سبحانه ، وقل رب هاأنذا تطهرت من أوزارى وتحررت من آثامى . . . حررتنى دموعى ! !

ثم سله تعالى أن يدفع بك فى موكب ضيائه الفاتن، وروحك فى روحه السرمد.. وانخرط فى موسيقى كونه الأزلية ، واسبح فى نغمها المغرد . . فهو نعم دائم التردد إلى الأبد ! . .

[عبد النعم الهمشرى بقسم اللغة الفرنسية]

أنا متألم

بقلم أحمد كمال محمود بقسم اللغة الفرنسية

بل أنا جد متألم ... ولم ...؟ إليك السبب بل الأسباب :

حاولت أن أكتب لهذه المجلة باب « الآلام والآمال » فلم أتلق إلا رسالتين ، ولاأظن أن الطلبة ـ وكلة الطلبة تشمل الطالبات أيضاً ـ لا يتألمون من شيء وأنهم راضون عن كل شيء ؛ ولو فرضنا جدلا أنهم راضون عن كل شيء فهل جمدت آمالهم بحيث لا يأملون فى مزيد ... ؟

إنى متألم لأن زميلاتنا الطالبات لا نشاط لهن فى هذه الكلية .

وإنى متألم لأن جمعيات الكلية لم تجتمع إطلاقاً ، وقام بعضها بأعمال ارتجالية كان نتيجتها الفشل الذريع طبعاً .

ورجوت بعض كبار الشخصيات أن يحاضرنا فى موضوعين هما :

« السياسة والتعليم » ؛ والموضوع الآخر هو « الروح الجامعية » من الناحية العلمية والناحية الاجتماعية ؛ ولكن ها هو العام الدراسى قد انتهى ولا أجد مجالا لدعوة أولئك المحاضرين للحديث .

ثم إنى متألم لما أسمعه من همسات تدور بين الأركان .

ثم إنى متألم لانفراد بعض الزملاء ببعض الأعمال وعدم سماحهم لأحد بالتعاون معهم .

ثم إنى متألم لروح العصبيات الاقليمية التى تظهر فى بعض الأحيان .

ثم إنى متألم لأنى كنت أنتظر أن يكتب بعض الأخيار فى هذه الأمور أو فى بعضها ولكن خاب فألى .

وإنى آمل أن تكونوا فى عامكم القادم خيراً منكم فى عامكم هذا وأرجو لكم التقدم دواما .

إلى الأمام وعلى بركة الله ؟

موكب الحرية

بقلم عبدالعظيم أحمد مصطفى

أيتها الحرية . . قد عرفت خيرك فى سهوب الضلال ، وشربت ماءك العذب الزلال ، ولمست نورك فى أرض الظلام ، فعرفتك الأمل الذى يرنو الناس إليه ، والأيك الذى يستريح الكون إلى ظله ، والنمير العذب الذى يتطهر البشر بسلسبيله والنور الوضاء الذى يهتدى به العالم إلى الخير .

أيتها الحرية . . . يا إلهة الخير والنور . إن عبيدك سادة وأنصارك أبطال ، وحاشيتك زعماء ، وخدمك أشراف ، وسدنتك عظماء . إن أصدقاءك أحرار ، ورفاقك أبرار ، وجنودك أطهار ، وأتباعك أخيار . إن الشقاء من أجلك هناء ، والجهاد فى سبيلك لذة ، والموت فيك حياة ، والحياة فيك خلود .

أيتها الحرية . . إنى أستمد الأمل من عظمتك ، والقوة من جبروتك ، والعزيمة من ملكوتك ، والإيمان من خلودك ، والعظمة من جلالك .

كم تفجر الدمع من عيون الأمهات ، واهتزت اليراعات بين أنامل الأحرار ، وسالت الدرر فوق أعواد المنابر ، وفاضت البطاح بأرواح الشهداء تلبية لندائك .

أيتها الحرية المقدسة . . إن حرمك مصون لا يدنسه الخائنون . يفزع إليك الجبان فيرتد شجاعاً ، ويلوذ بك العبد فيعود حرا ، ويحتمى بك الفقير فيرجع غنيا ؛ ويستعين بك الذليل فيصير أبيا . وهكذا حالك أيتها الحريه . ترفعين سدنتك من الحضيض إلى الذروة .

أيتها الحرية . . طريق العناء طريقك ، ولكنه طريق الشهداء .... طريق البلاء طريقك ، ولكنه طريق الأبطال . طريق المجاهدة طريقك ولكنه طريق الأحرار . طريق الشوك طريقك ولكنه طريق الأطهار . . إنه طريق الخلود لا يخاطر فيه إلا المخلصون ، ولا يعبره إلا الخالدون .

أيتها الحرية . . أنت النبراس يهدى الحائرين ، والنجم يهدى السائرين ، والنور يهدى الخائفين ، والمصباح يهدى الواجفين ، . . . فاملئى الأرض بنورك . . . فإننا مقبلون .

تعلم كيف تعيش

بقلم سعيد محمود

لى صديق ممن لحقهم الثراء خلال الحرب الأخيرة ؛ فاقتنى العمارات والأطيان ، وابتاع سيارة فخمة لتنقلاته فى مباشرة أعماله الواسعة .. وسيارة أخرى يقودها بنفسه فى نزهاته ورحلاته . . .

ومن العجيب أنى لم أر هـذه السيارة منذ اشتراها سوى مرة أو اثنتين على ما أذكر . . ولما سألته عنها ذات يوم ثار ولعن ، ورجانى أن أصحبه إلى (الجاراج) لنرى إذا كان قد تم إصلاحها .

لقد حار صديقى بسيارته هـذه . . . فلا يكاد يتم إصـلاحها ، وتقضى فى صحبته يوماً أو بعض يوم ، حتى يعاودها الداء . . فيبطل دورانها . وتخمد حركتها ..

وحار كذلك العمال الميكانيكيون الذين فحصوها وأصلحوا خللها خلال المرات العديدة التى عرضت عليهم فيها . . . ولكن المهندس المختص قال لصاحبى بعد أن فحصها بنفسه :

« إن سيارتك لا ينقصها شىء . . وليس بها من عيب سوى أنك تقودها ببطء أكثر من اللازم . . إنك لا تعطيها مجالا للحركة الطليقة ، ولا تمدها بالحرارة اللازمة لها كى تظل محتفظة بنشاطها . . . »

وصديقى — كما أسلفت القول — قد تعلم القيادة حديثاً ، فكان يتخيل أن أقصى سرعة للسيارة لا ينبغى أن تتعدى العشرين ميلا فى الساعة ... وهكذا أرغم سيارته على البطء والتسكع .. وقد صنعت لتنطلق بسرعة ثمانين ميلا فى الساعة ..

ومن الناس من يشبهون هذه السيارة . . فهم خلقوا ليكافحوا أمواج الحياة ، ويناضلوا أنواءها ... ولكنهم يصرون على التخبط عند الساحل فى ضحل المياه ، فيقضون حياتهم خامدين خاملين . . ليسوا من الأحياء رغم نفس يتردد وقلب ينبض . . ثم يندبون بعد ذلك على الحياة جدبها وشقاءها ، ويندبون حظهم العاثر ، وبؤسهم المقيم .

يقولون : إن الكثيرين قد ذوى عودهم نتيجة للافراط فى العمل ، ولكنى أنكر هذا القول . . فليس الإفراط فى العمل ، بل الإفراط فى الهم والكدر هو الذى ينهك الإنسان ويحطم قواه . . . بل إن الإفراط فى العمل ، مع التفانى فيه والإخلاص له ، يلهب الإنسان نشاطا وحمية ، ويحبب إليه الحياة ، وينسيه همومها وأكدارها .

فمن لا يعطى نفسه حقها من العمل ، ولا يخرج إلى الحياة باحثاً عن مخاطرها ، منقباً عن أهوالها . . فسوف يقضى أيامه القليلة خامل الذكر ، خافض المنزلة . . أقرب إلى الموت منه إلى الحياة . . . فروحه مقيدة فى بدنه لا تجد فرصة للانطلاق ، وبدنه سجين تلك البيئة الضيقة التى ربط نفسه بها ، وصدره مختنق بهذا الهواء الراكد الذى يحيط به .

وكم من صغير علا صيته ونبغ اسمه ؛ لأنه واجه جسام الأمور بجسارة وثقة ، وتحمل عظيم المسئوليات بجدارة واستحقاق .

وتحضرنى قصة شاب لم يقنع بوظيفته الحكومية البسيطة . . فتركها وتحول إلى العمل الحر . . . وسرعان ما أسندت إليه إحدى الشركات الناشئة إدارتها ، وأشفق الجميع على الصبى اليافع ، ولكنه أثبت أنه جدير بما هو أسمى من منزلته الحالية . فقد أثار التحدى نشاطه ، وأظهرت المسئولية كفاياته الكامنة . . . وها هو ذا يتسلق سلم المجد بثبات وإيمان ، ولن يمضى وقت طويل حتى يتبوأ القمة .

وقد زارنى منذ شهور زميل كان عاطلا عن العمل ، وأخبرنى خلال دموعه أنه قد عثر أخيراً على ضالته ، وتحققت أحلام صباه .. « ولكنى خائف .. خائف .. وأخشى أنى لن أستطيع القيام بهذا العمل .. ! إنى أحس إحساس رجل من العامة أسندت إليه إحدى الوزارات ... !! »

وفعلا كان المركز الجديد قفزة واسعة لهذا الزميل العاطل . . فقد أسندت إليه سكرتيرية تحرير إحدى المجلات الأسبوعية ، ولكنى قلت له بالحرف الواحد « يجدر بك أن تبتهج لأنك حصلت على عمل يتطلب منك الجهاد والمثابرة . . وهناك الآلاف ممن ربطهم روتين الوظيفة بعجلته ، ويترقبون ساعة الخلاص ليحصلوا على عمل يثير فيهم غريزة الكفاح والنضال . . »

وسرعان ما أدرك الزميل وهم مخاوفه وزيف تنبؤاته . . . فقد أظهر مقدرة وبراعة فائقتين ، استحق عليهما ثناء الرؤساء وإعجاب الزملاء .

وربما يناهضني الكثيرون ، ويسخرون من قولي في مرارة وسخط . . . لأنهم قد ألحقوا بأعمال حقيرة يغنون الفكاك منها دون جدوى ؛ فهم لا يجدون أعمالا أخرى تناسب كفاياتهم ، وتثير غرائز الجهاد والكفاح فيهم . . .

ولكنهم نسوا أو تناسوا أن الوظيفة ليست كل ما في الحياة . . . فالرجل الذي لا يشغف بالحياة خارج محيط العمل هو رجل مريض في نفسه . . فهو يخاف الحياة ويخشى مواجهتها . . . وكان جديراً به أن يعطي نفسه فرصة للانطلاق من قيود الوظيفة ، ويهيء لروحه مجالا أفسح للنشاط والعمل . .

إن عملك يربطك بمكتبك أو آلتك ثماني ساعات فقط كل يوم . . . وأما بقية ساعات اليوم فملك لك وحدك تتصرف فيها كيف تشاء . وما أحراك أن تفسح لروحك طريق الحياة ، وتهيء لها فرصة الكفاح خلال هذه الساعات الطويلة . . .

اجعل لك هواية خاصة . . . حاول مثلا أن تتعلم الموسيقى أو الرسم . . . حاول أن تقرض الشعر ، أو تسجل قصة اجتمعت خيوطها في ذهنك . .

حاول أن تبتكر بعض التحسينات للآلة التي تستخدمها في عملك . . حتى تخرج أفضل إنتاج بأقل نفقة وأبسط مجهود . .

حاول أن تفعل شيئاً إضافياً في أوقات فراغك ، ولن يمضي وقت طويل حتى تتقنه . . فيعود عليك بالنفع والكسب ، فضلا عن المتعة الذهنية التي تملك مشاعرنا عند ابتكار كل جديد . .

حاول أن تكون ذا نفع للمجموع في أي ناحية من النواحي . . واتخذ سعادتك من اسعاد الآخرين . .

كن واسع المطامع عظيم الآمال . . وثق أنك جدير باسمى المناصب ، وأنك لن تبلغها إلا بالجهاد والكفاح والإيمان . .

تقبل القليل شاكراً . . ولكن لاتقنع به ، ولا يقعدن بك ضعفك عن السعي وراء الكثير حتى ولو كنت لا تستطيع بلوغه . .

فقد سأل رجل ولده يوماً « من هو الشخص الذي تريد أن تكونه حين تكبر يا ولدي ؟ » فقال الصبي فخوراً « أريد أن أصبح مثلك يا أبي . . »

فصاح الوالد « قبحك الله !! لقد تمنيت في صغري أن أكون مثل عمر بن الخطاب ، فوصلت إلى ما ترانى ... فهل تريد أن يكون ما بينك وبيني مثل ما بيني وبين عمر ؟!! »

لحنى الخالد . . .

بقلم فؤاد عازر غبريال

كلما سألت القلب أين لحنى الخالد ، تمنع وقال : هناك قيثارة الحب ، أنطق أوتارها إن استطعت . . .

فألجأ إلى القيثارة ، وسرعان ما أندب حظى ، فاللحن بدوره يتمنع ! !

سألت الليل ... فابتعد عنى بنجومه ! ! وتوسلت إلى شمس الصباح ، فسخرت من توسلاتى . . . ! !

وبكيت رجاء أن تهدينى الدموع إلى لحنى المفقود، ولكنها بدورها أبت مصادقتى وضقت ذرعا بالحياة ، وقلت إن الموت أقرب إلى من اللحن . . .

وهناك على ضفاف النيل نطق اللحن الحنون . . .

قالت : لم تحاول الانتحار ؟ ؟

قلت : لقد ضاق صدرى ونفد صبرى ؟ وخيم الخمول على تفكيرى .. إنى تعيس ، دعينى أجرب كأس الموت المخيف ، دعينى أصادق رسول الموت فهنا عناء البحث ، وهناك الراحة . . .

قالت : وعن أى شىء تبحث ؟ ؟ إنك ما زلت شابا فى مقتبل عمرك ؟

قلت : هناك لحنى الغائب لا أستطيع إنطاقه ! !

قالت : صبرا وكن رحيما باللحن ، فمن يدريك ... لعله الآن بالقرب منك !

وتناسيت الموت حين قالت لى : ستكون مقابلتنا غدا وسأبحث لك عنه ..

وقابلتها . . وفى كل مقابلة تمنينى بالإنتظار ..

وانتظرتها فلم تحضر .. ففضلت الوحدة مزاملا اليأس .. إلى أن شعر القلب بعطفه على لحنى .. فصاح قائلا : هناك لحنك المفقود .. إذهب إلى منزلها .

فذهبت .. وكان حديثها هو لحنى المفقود ..

والآن أذكرها ومعى قيثارة الحب .. وأمامى كيوبيد الغرام، وأنا أبكى فرحا .. فقد استطعت إخراج الأوتار عن صمتها .. وكان لحن السعادة . . لحنى الخالد .. ولحنها أيضاً .. فاعزفى يا قيثارة .. وامرحى يانفس .. واخفق ياقلب .. فإننى فى عالم آخر .. عالم تصدح فيه موسيقى الحب بلحنى الخالد ؟

ثقافة موسيقية

بقلم أنور حمدى بقسم اللغة الإنجليزية

كان « موزارت Mozart » يطلق عليه فى صغره لقب « الطفل المعجز » وقد بدأ يؤلف الموسيقى وهو فى سن الخامسة ، ومات فى الخامسة والثلاثين .

وألف « اشتراوس J.Strauss » ١٥٢ قطعة من موسيقى الفالس .

وهل تعلم أن « الباليه » عبارة عن تمثيل مسرحى يؤديه مجموعة من الراقصين والراقصات بمصاحبة الموسيقى ، وهو يعتمد على الحركات المعبرة التى تغنى عن الكلام والغناء ، ومن أجمل موسيقى الباليه « بحيرة البجع » التى ألفها تشايكوفسكى .

وأن بيتهوفن يطلق عليه لقب « شكسبير الموسيقى » ، وفى رأيى أن عبقرية بيتهوفن أعظم بكثير من عبقرية شكسبير ، قال فكتور هيجو : « لئن فاخرت إنجلترا بشاعرها شكسبير ، وباهت فرنسا ببطلها نابليون ، وتطاولت إيطاليا بكاتبها دانتى ، فإن بطولة هؤلاء جميعا تتضاءل أمام بطولة بيتهوفن » .

وقال بيتهوفن : « لو أننى أجدت فنون الحرب إجادتى لفنون الموسيقى لكانت هزيمة نابليون على يدى . » وكان بيتهوفن معجبا بديموقراطية نابليون وكفاحه من أجل الحرية فوضع السمفونى الثالثة لتخليد ذكراه ، وكتب على غلافها كلمة بونابرت ، ولكنه فوجىء بذلك الرجل الذى كان بالأمس يحارب من أجل الجمهورية الديموقراطية ينصب قيصراً على فرنسا فاستشاط غضبا ، وأمسك بالنوتة الموسيقية فمزق غلافها ، وطوح به إلى الأرض ووطئه بأقدامه ، وحاول تلميذه أن يرفعها عن الأرض فنهره بيتهوفن قائلا . « دعها مكانها فقد هدم آمالى ووطئها بأقدامه » وتعرف هذه السمفونى اليوم باسم « سمفونى البطولة » وهى تحوى المارش الجنائزى الشهير الذى بلغت موسيقاه منتهى السمو .

وكتب بيتهوفن السمفونية التاسعة وهى الأخيرة فى ست سنوات فكانت المعجزة الموسيقية الكبرى التى فاقت كل أعماله ، ومن سخرية القدر أنه عندما عزفت هذه السمفونية لأول مرة ، كان بيتهوفن هو الشخص الوحيد الذى لم يسمع تصفيق الجماهير الحار ، لصممه التام ، وكانت عيناه ترمقان النوتة الموسيقية وهو مول ظهره للجماهير ؟ وتأثر أحد المغنين لهذا الموقف ، فأدار بيتهوفن برفق ليرى الجمهور المتهلل يدمى أياديه بالتصفيق .

موسيقانا بين القديم والجديد

بقلم عطارد محمود فهمى بقسم اللغة الإنجليزية

كلنا يعلم المراحل التى قطعها فن الموسيقى فى تطوره فى بلادنا منذ كان المغنى منشداً فى حلقات الذكر إلى أن أصبح رئيساً للتخت بالشكل المعروف .

كان ذلك الفن سراج الحياة والقوة فى الأمم ، ولكن تقلب الأحوال واختلاف نزعات الحكام كاد يطفىء هذا السراج لولا ما امتازت به الموسيقى العربيه من روح قوية ... فلما انتعشت البلاد فى عهد محمد على الكبير وجاء بعده الخديو إسماعيل اهتم بهذا الفن وراح يغدق على محترفيه فرفع « عبده الحمولى » إلى المرتبة التى لم يحظ بها غيره من المطربين ، وجاء بعده الموسيقار الخالد الذكر « سيد درويش » فترك لنا تراثا خالداً من الموسيقى الشرقية الصميمة والألحان الشرقية الساحرة .

هؤلاء هم فئة القديم .. فلنعرض إذن للفئة الثانية التى تطلق على نفسها فئة المجددين ... قوم إذا أحسنا الظن بهم ولم نتهمهم بالعجز عن أداء القديم ، وقلنا إنهم شعروا بالحاجة إلى التجديد ، فإننا من ناحية أخرى نسجل عليهم كثيراً من الضعف فيما صنعوا فقد تسللوا إلى الموسيقى الغربيـة فسلبوها جواهر ونفائس وأرادوا إدخالها على الموسيقى العربية لكنهم لم يعرفوا كيف يضعون هذه الجواهر فى مواضعها فخلطوا بها مؤلفاتهم فخرجت موسيقاهم على الناس مسخا ! لا هى عربية ! ! ولا هى غربية ولا تماسك فيها ولا انسجام . . !

وها نحن الآن فى أشد الحاجة إلى فئة ثالثة من الموسيقيين الموهوبين للنهوض بالموسيقى العربية وبعثها فى حدود طابعها الأصيل . ونواة هذه الفئة الثالثة موجودة فى مصر والحمد لله ، وهم عبارة عن جماعة ممن يعشقون موسيقانا الشرقية ويحافظون على تراثها الخالد ويقدرونه حق تقديره فلا يحاولون الابتكار والتجديد إلا فى حدود أصولها القديمة الجميلة .

حياتنا والقطار

بقلم عبد المنعم حنفي بقسم الفلسفة

ما أشبه الحياة بالقطار ، يسير بالناس إلى هدف واحد ، وغاية واحدة ، ولكن في تباين واضح واختلاف فظيع .. فهناك البولمان ... عربات نظيفة ، وأرائك مريحة ، وستائر مسدلة ، يجلس فيها أناس قليلون ، على وجوههم نضارة وفي ثيابهم أناقة ، وفي كلامهم عجرفة وكبرياء .. يروح ويغدو عليهم خدم كثيرون ، يسألونهم في أدب وحذر ويتلقون الجواب همساً أو إشارة من بنان .

ثم ركاب الدرجة الأولى وهم كسابقيهم أناقة ونضارة وكبرياء وإن كانوا أقل منهم بذخا في مظاهر الحياة .. فلا ستائر ولا خدم .. ولكن مقاعدهم كذلك وثيرة وعرباتهم نظيفة .

ثم ركاب الدرجة الثانية .. أو الطبقة الوسطى .. الذين يطلق عليهم « العمود الفقري للأمة » يمثلون الغالبية العظمى للسكان ، وكلما زاد عددهم دلت زيادتهم على أن الأمة ضربت بسهم وافر في الحضارة والرقي .. فهؤلاء طبقة مثقفه عاملة .. لا يستذلها الجهل ، ولا يدفعها الثراء إلى مهاوي الترف والغرور .. ولو نظرت إلى عرباتهم لوجدتها نظيفة بالقدر الذي لا بذخ فيه ولا أسراف ..

ثم .. الدرجة الثالثة .. عربات مزدحمة المقاعد سقوفها منخفضة ، ونوافذها ضيقة ونورها خافت ، كأن ركابها قد كتب عليهم الحرمان من الهواء والنور .. ترى وجوههم مصفرة ، وأجسامهم ضامرة ، وأسمالهم بالية .. متراصين كأنهم قطيع أغنام ، ومع ذلك تجد على محياهم رضى تشوبه ذلة وفي نفوسهم سكينة يشوبها انكسار ..

تعال ننظر إلى القطار جملة ، فربما كان هؤلاء قلة ، قعدت بهم ظروف شاذة ، عن مسايرة الحياة في كرامه الإنسان ...

ولكن عجباً .. إنك لا تجد في القطار إلا عربة واحدة بولمان .. وعربتين أو ثلاثا للدرجتين الأولى والثانية .. ثم غالبية عظمى من عربات الدرجة الثالثة .. !

فلو جعلنا القطار مقياسا لحياتنا .. لكانت حياتنا تدعو إلى الرثاء .. والتفكير .

من شعر أبي العلاء المعري

من راعه سبب أو هاله عجب ... فلي ثمانون حولا لا أرى عجبا

الدهر كالدهر والأيام واحدة ... والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

الشباب وكيف يكون مواطنا صالحا

بقلم السيد عبد الغفار عقيل بقسم اللغة الإنجليزية

الشباب كما نعرفه وكما ينبغى لنا أن نعرفه تحكمه غرائزه وهى من القوة والنفاذ بحيث تخضعه لسلطانها وتنزله عند أمرها ونهيها وتجعله بمثابة الظل يأخذ منها ويصدر عنها فحيثما راح أوغدا ، وحيثما ثار أو هدأ ، ترى إصبع الغريزة تحرك مشاعره وتكيف مظاهره ، وتجبره على أعمال وتصرفات لايقيم لها وزنا ولا يعبأ بنتائجها . هكذا هو الشاب كما ينبغى لنا أن نعرفه . ومستقصى علم الغرائز يدرك أن الخير فى تدبيرها وتنظيم سيرها ، لا فى كبتها وقهر شعورها ، تراه يغشى كل ناد ، وينطق فى كل واد ، يأخذ بصره كل منظر ، ويسجل سمعه كل صوت ، ويهيم كالفراشة إذا رفت على النور أملا فى تذوق عصارته . وهكذا يمضى الشباب فى طريقه فإذا وضعت عقبة عثره فى سبيله حطمها حتى ينتهى منها ، وإذا أغلقت الأبواب فى وجهه لم يجد بدآ من أحد أمرين : إما أن يحمل الفأس فيهدمها ، وإما أن يرجع بظهر ليس فيه عينان والويل لمن يقف فى طريقه .

الموت لا يكون إلا مرة والموت أحلى من حياة مرة

فلنطهر هذه الغريزة من الأدران العالقة بها ، ولنحول طريقها إلى مواطن الماء ومنابت العشب ، ولنسر معها على هواها ، ونأخذها على راحتها ، وليكن الشباب معقل الرجاء ومناط الأمل والعدة للمستقبل الباسم فهو دعامة الأمة وأساسها المتين . وما عليكم أيها الحكام إلا أن تحولوا بينه وبين الصور العارية والمناظر المؤذية والأغانى الرقيعة والتمثيليات الخليعة فكل هذه تثير الشهوة وتبعث الفتنة . فأفرضوا رقابة حازمة على دور الخيالة والإذاعة والصحف حتى يسلم الشباب ، وتسلم الأمة بسلامته . وليكن هذا الشباب هو الدعامة الصالحة فى كيان الأمة والركن الركين فى بناء مجدها ؛ نعلمه الجندية ونغرس فيه حب الوطنية فيشب وفى عروقه دم يغلى وبين جنبيه نار حامية يدفع بهما من مس جنة الله فى أرضه ، وأرض الكنانة مصر العزيزة التى يتمتع بخيراتها ، ويشرب من أنهارها ، أليست أرض الوطن هى التى انصب عليها الماء صبا ، وشقت بعد ذلك شقا فأنبتت حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا .

ماذا نريد من الأديب

بقلم ابراهيم عبد الرحمن محمد بقسم اللغة العربية

لكل فرد فى هذا المجتمع ولكل كائن رسالته فى معرض الوجود .. ولكل جماعة من الناس فى كل مكان شئون عدة إذا احسنوا التصرف فيها أصبحت تلك الجماعة شعباً وتطورت إلى أمة فدولة . .

والأدب من مقومات الشخصية ، بل هو البذرة الأولى فى تكوين الذاتية الفردية والقومية .. وليس الأدب هو كل مستحسن من شعر أو نثر أو كل صناعة لفظية فيها بلاغة وفيها تورية ، فذلك وجه واحد من وجوهه العديدة . وميزة الأدب أنه يحتضن الكثير من المعارف والعلوم وأنه يتغذى بها جميعا ليعالجها على طريقته الخاصة

إنا معشر الشرقيين عريقون فى الأدب ؛ لأن لغتنا حماسية غنائية خطابية واللغة الأدبية هى لغة النفس ولغة الجوهر ولغة البقاء .

والأدب صورة للشخصية العامة من خلال الشخصية الخاصة : صورة لها بحسناتها وسيئاتها بنورها وظلامها — يأسها ورجائها .. ونحن بحاجة إذن إلى صوت الأديب يوقظنا وإلى رسالة الأديب تهدينا .

نحن بحاجة إلى أقلام حرة نزيهة تخاطبنا باللغة العربية ، ببيان سهل ممتع ، يصور شخصية الأديب ويشرح حال أمته ويرسم لنا صورة حية ملموسة لصحائف الأزمنة الثلاثة : ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا :

ماضينا . . . لنأخذ منه عبرة ولنتعلم منه درساً ، فنتحاشى أن نخطىء فيما كنا نخطىء فيه . .

نحن بحاجة إلى أديب يجلو أمامنا ما نريده من القديم ، ويلقى فى روعنا أن آفتنا ليست أن نعيش كما يعيش القدماء بل آفتنا أننا ندب القدماء ليعيشوا بدلا منا :

والحاضر ... لأنه مطلع على شئونه متصل بكبار الحوادث التى تهز قومه : فى السخط وفى الرضى . فينبه ويحذر ويخوف ويوجه ويثور على الظلم ويدعوا إلى الإصلاح ... ويطير بنا إلى المستقبل ، فيدفعنا إليه ، ويتصل الحاضر بالمستقبل : فينشأ جيل جديد يحمل معه الفكرة الجديدة رافعاً مشعل الحب للوطن والبطولة والتضحية والحرية .

نحن بحاجة إلى أديب يجلو لنا كيف عرف الغرب أن يقتبس حضارتنا وكيف عرف أن يستفيد منها — ويجلو لنا كيف نفاخر بلغتنا العربية الممتازة على سائر اللغات أديب تعلمنا رسالته كيف نبنى حضارة أدبية تقاس بها مواهبنا ، وتثبت وجودنا .

إن رسالة الأديب تعلمنا كيف نفهم كل شيء ونستفيد من كل شيء باحثين عن الصواب والكمال خلال كل نقص وكل زلل لنجعل من حياتنا المتناثرة المتداعية حياة قوية متماسكة .

نحن فى نهضتنا الحاضرة بحاجة إليه ليدفعنا إلى الأمام دفعاً... ليبارك هذه النهضة ويرسم خطوطها ويوجهها الوجهة المفيدة .

بحاجة إلى أدباء باحثين يختلطون بالمجتمع ليحسوا بإحساسه ويشعروا بشعوره ، أدباء يشاركون الأمة فى آمالها وآلامها .. يقدمون للشعب خلاصة جهودهم وعصارة أفكارهم .. فينبهونه إلى أخطائه ويشكرونه على حسناته .

نريد أدباء باحثين ، والأديب الباحث لا يعيش فى برجه العاجى بعيداً عن الناس .

نريد أديبا يسمعنا صوته قويا مدويا .. أديباً عتيداً يلهب حماس الشعب ويشعل وطنيته فهو أقدر الناس على توجيه المجتمع .

نريد من الأديب أن يملأ حياتنا بكثير من الطمأنينة التى مصدرها الشعور بالقوة ، وأن يجعلنا ننقده نحس القلق الروحى الذى هو علامة النمو والحركة .

نريد من الأديب أن ينبهنا إلى كثير جداً من الذوق السليم الذى مصدره الفهم واليقظة ، وليس الذوق الذى مصدره الضعف والسقم . . لقد مل الشرق الضعفاء والمستضعفين وهو بحاجة إلى أدباء يملأون الحياة ضحكا وسروراً ، فيهما معنى الإقبال على الحياة والاضطلاع بأعبائها وتحمل المشاق دون شكوى أو تبرم .

بحاجة إلى أدباء ينبهونه إلى خطر النفاق والرياء واتخاذ المظاهر سترا يخفى ماوراءه من ضعف وخنوع وذلة .

الشرق بحاجة إلى أدباء أحرار ، ينشرون حرية الفكر ، تلك الحرية التى هى حق لصاحبها لا يعطيها له أحد ولا يسلبها منه أحد .

نريده أديباً يفهم ما نريد ويدعو إلى ما نريد: أديبا يعرف الفرق بين فهم القول وفهم الإرادة . أديباً وطنياً يأخذ منا ويعطينا ويسمعنا صوته قويا مدويا . . نحتاج إليه ليضع قوميتنا فى مكانها المشروع فى معرض القوميات بميدان العمران العظيم .